@ 47 @ فوصفهم بالإيمان . وقال عن بني آدم في استغفار الملائكة لهم { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ } فوصفهم أيضاً بالإيمان . فدل ذلك على أن الرابطة بينهم هي الإيمان وهو أعظم رابطة . .

ومما يوضح لك أن الرابطة الحقيقية هي دين الإسلام قوله تعالى في أبي لهب عم النَّبي صلى ا عليه وسلم : { سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ } ويقابل ذلك بما لسلمان الفارسي من الفضل والمكانة عند النَّبي صلى ا عليه وسلم والمسلمين ، وقد جاء عن النَّبي صلى ا عليه وسلم أنه قال فيه : (سَلمان منا أهل البيت) رواه الطبراني والحاكم في المستدرك ، وجعل عليه صاحب الجامع الصغير علامة الصحة . وضعفه الحافظ الذهبي . وقال الهيتمي فيه ، عند الطبراني كثير بن عبد ا المزني ضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وقد أجاد من قال : أنه قال فيه : (سَلمان منا أهل البيت) رواه الطبراني والحاكم في المستدرك ، وجعل عليه صاحب الجامع الصغير علامة الصحة . وضعفه الحافظ الذهبي . وقال الهيتمي فيه ، عند الطبراني كثير بن عبد ا المزني ضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وقد أجاد من قال : % (لقد رفع الإسلام سلمان فارس % وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب) % .

وقد أجمع العلماء : على أن الرجل إن مات وليس له من القرباء إلا ابن كافر ، أن إرثه يكون للمسلمين بأخوة الإسلام ، ولا يكون لولده لصلبه الذي هو كافر ، والميراث دليل القرابة . فدل ذلك على أن الأخوة الدينية أقرب من النبوة النسبية . .

وبالجملة ، فلا خلاف بين المسلمين أن الرابطة التي تربط أفراد أهل الأرض بعضهم ببعض ، وتربط بين أهل الأرض والسماء ، هي رابطة (لا إله إلا ا) فلا يجوز البتة النداء برابطة غيرها . ومن والى الكفار بالروابط النسبية محبة لهم ، ورغبة فيهم يدخل في قوله تعالى { وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } ، وقوله تعالى : { إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الاٌّ رْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } والعلم عند ا تعالى . .

وبالجملة فالمصالح التي عليها مدار الشرائع ثلاثة : .

الأولى درء المفاسد المعروف عند أهل الأصول بالضروريات . .

والثانية جلب المصالح ، المعروف عند أهل الأصول بالحاجيات . .

والثالثة الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات ، المعروف عند أهل الأصول بالتحسينيات والتتميمات . وكل هذه المصالح الثلاث هدى فيها القرآن العظيم للطريق التي هي أقوم الطرق

وأعد لها . .

فالضروريات التي هي درء المفاسد إنما هي درؤها عن ستة أشياء :